

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مطبوعة بيداغوجية في مقياس: المسرح المغربي

(محاضرات وتطبيقات)

موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج 8/7/6/5/3

إعداد الأستاذة: حناء بروش

الموسم الجامعي 2020/2019

تاريخ الإرسال: 2020-04-04م

دراسة تطبيقية لمسرحية "الأجواد" لعبد القادر علولة

1- من هو عبد القادر علولة:

كاتب مسرحي جزائري من مواليد عام 1939م بمدينة الغزوات ولاية تلمسان. درس الدراما في فرنسا، وانضم إلى المسرح الوطني الجزائري، وساعد على إنشائه عام 1963م. من أهم أعماله: القوال 1980، الأجواد 1985، اللثام 1989، التفاح 1962، أرلوكان: خادم السيدين 1993، وكان قبل مقتله في مارس 1994م من شهر رمضان المعظم يتهيأ لكتابة مسرحية جديدة بعنوان: العملاق.

2- ملخص مسرحية الأجواد:

تتكون المسرحية من ثلاث لوحات فنية كل لوحة تحمل فكرة معينة، إلا أن المخرج جعل لها خيطا رفيعا يصل كل لوحة بأخرى ألا وهو محاربة الفساد الاجتماعي الذي استفحل في الكثير من المؤسسات الوطنية مستخدما في ذلك القوال أو الراوي.

- اللوحة الأولى: تم تسميتها بالربوحي، وهي تجسد صورة الحبيب الربوحي، ذلك العامل في البلدية الذي يتعاطف مع الحيوانات التي لم تطعمها البلدية، ويظهر العرض أول ما يظهر الراوي الذي يبدأ بسرد قصة الحبيب الربوحي. يقول الراوي: "الربوحي المسكين متحمّل المخلوق مصائب ومشاكل المغيبة"، ويرافق هذا الحديث مقطع موسيقي افتتاحي يوحى بالطابع العام للوحة الأولى.
- اللوحة الثانية: نتعرف من خلال هذه اللوحة على شخصية أخرى هي شخصية المنور وهو إنسان ذاق مر الهجرة والسجون والنضال، وقد تبرع بهيكله العظمي للثانوية التي يعمل بها لأنها لا تملك هيكلًا عظميا لاستخدامه في تعليم التلاميذ، وكالعادة يستخدم عبد القادر علولة تقنية القوال الذي يشرح مضمون اللوحة، والتي تبين الواقع الاجتماعي لهذا الحارس في الثانوية.
- اللوحة الثالثة: تجسدها شخصية جلول الفهايمي ذلك العامل بالمستشفى والنقابي الذي لا يرضى بالفساد، وهذا ما جعل المسؤولين يهيكون ضده الوأمرات حتى تمت إحالته على التقاعد لكي لا يعري فضائح المسؤولين، وقد بدأ بسرد قصته من خلال القوال: "جلول الفهايمي خدام في مستشفى المدينة في الصيانة خدمتو ينظف ويسقم الأجهزة الطبية.. هذا عشرين عام ملي ابدأ يعمل في المؤسسة.. في البداية

داروه عند باب المستشفى.. هكذا تنقل جلول الفهايمي يبدلوه من مصلحة لمصلحة ويعطوه خدمة اخرى"، مع العلم أن هذا السرد دائماً ترافقه موسيقى وديكور يميّز الحيز المكاني والزمني للأحداث.

3- عنوان المسرحية:

يتسم عنوان المسرحية بالتشويق والإثارة للقارئ والمتفرج معاً، فالأصل في كلمة الأجواد شعبي دارج جمع مفردة الجيد، والتي تأخذ أكثر من معنى في أكثر من سياق، فلفظ الجيد بالمعنى الفصيح؛ هو حكم يصدر لتقدير سلوك الإنسان. غير أن معناه في التداول الشعبي يتعداه بالكثير، فالأجواد هي صورة من صور مثالية الإنسان عندما يبلغ أعلى درجات التضحية من أجل الآخرين (الرّبّوحي الحبيب الحداد). الأجواد هي القضية اليومية لإبداعات إنسانية وبالتالي فالعنوان يحمل دلالتين، الأولى: الثورة على الواقع المعاش، أما الثانية: فهي شخصيات تنشد التغيير (زبال، حارس، عامل، معلمة).

يقول عبد القادر علولة في تقديمه لهذه المسرحية: "الأجواد يعني بالمعنى الأولي والحرفي الكرماء (...). هي عبارة عن جدارية تمثل الحياة اليومية، أو بالأحرى بعض اللحظات من حياة الجماهير الكادحة والناس البسطاء (...). وتحكي هذه الجدارية وتكشف بدقة كيف يتصف هؤلاء الناس المغمورون والبسطاء المحقورون والذين لا نكاد نلاحظهم بالجود"

4- سيميائية الشخصيات:

احتوت مسرحية الأجواد على سبع شخصيات؛ ثلاثة منها رئيسية هي: الرّبّوحي، المنور، وجلول الفهايمي، والربعة منها ثانوية يذكرهم القوال في شكل أغاني حكاية وهي: علال الزبال، منصور، قدور، وسكينة.

4-1- الرّبّوحي الحبيب الحداد: تعرض المسرحية هذه الشخصية بشكل نسبي يتلاءم مع طبيعة النمط المسرحي، لتكون كاشفة لخبايا اللامسؤولية والنفاق، وقد أعطى علولة هذه الشخصية معظم المبادئ التي يعتقد في صوابها والتي من شأنها أن تخدم تصوره للواقع، وأهم صفة شحنت بها الشخصية هي البساطة، بالإضافة إلى أنها شخصية لها مبادئ لها من الشعور الوطني والإحساس بالمسؤولية ما يدفعها إلى نكران الفساد والتذمر منه.

4-2- المنور: أما شخصية المنور فهي شخصية نقية يصورها علولة بشحن نفسي عميق.. تحيا لحظتين متناقضتين في آن واحد؛ واقع موضوعي، وماضي ماثل دفعة واحدة. فبالقدر الذي تأخذ فيه شخصية المنور وجودها

الموضوعي في المشهد، بقدر ما تذوب في ومضات حضور الغائب (العكلي)، والذي أعطاه علولة رغم غيابه الموضوعي وجودا تأثيريا على شخوص المشهد.

3-4- جلول الفهايمي: وهي شخصية ملتزمة حاملة لمبادئ إنسانية مسؤولة، وضعت في تربة عفنة قدرة لا صلاح للحياة فيها.

4-4- الشخصيات الثانوية: أراد لها علولة أن تكون آهات وطن جريح يئن تحت وطأة أناس غير أسوياء، لذلك فهم يمثلون التضحيات والثورة على الفساد.

4-5- شخصيات المسرحية وعلاقتها بالمكان: لقد حاول الكاتب تمثيل كل فضاء بإسناد شخصيات تؤدي وظائف مختلفة، وتساهم في تحريك وتيرة الأحداث، فالشارع تمثله شخصية علال الزبال، ومكان البلدية تمثله شخصية الحارس، أما المدرسة فتمثلها شخصيات (المنور، عكلي، المعلمة).

وعليه نقول أن علولة وظف شخصيات مسرحية تتناسب مع الأماكن والفضاءات التي تتحرك فيها، إضافة إلى أنه يصور لنا معاناة شخصياته في أماكنها الطبيعية، وهو تصوير من شأنه أن يرفع من معنويات الطبقة الكادحة في الجزائر، وتكريم لها.

5- خصائص اللغة في مسرحية الأجواد:

لقد ألف عبد القادر علولة أغلب مسرحياته بما يسمى اللغة الثالثة، وهي لغة وسطى بين الدارجة والفصحى، وهي لغة ذات طابع تراثي أيضا مستمدة من لغة المذّاح المستعملة في الأسواق والحلقات الشعبية، كما أنها تنتقل شفها في قالب شعري مقفّى على شكل قصائد شعرية ملحونة، وهذا ما نلاحظه على لسان القوال في وصفه لشخصية علال الزبال:

علال الزبال ناشط ماهر في المكناس

حين يصلح قسمتو.. يمر على الشارع الكبير

زاهي حواس باش يمسخ باب

الشقا ويهرب شوية الوسواس

كما تعد اللغة عند المؤلف انفعالا يصدر عن تصوره لمشروع مسرحي جديد ينطلق من قناعته السياسية والأيدولوجية، وذلك من خلال استنطاق أي حوار أو كلمة أو جملة تحمل بين طيّاتها بعدا رمزيا له دلالة

اجتماعية أو سياسية، بلغة بسيطة مفهومة مثل مقولة الحبيب: "وين هي الصفارة تاع الهم.. وين هي بنت الكلب!"، وهذا ما يدل على أن المؤلف استعان كثيرا بالعبارات الشعبية المتداولة في أوساط المجتمع الجزائري.

6- الحوار في مسرحية الأجواد:

لقد أعاب فارس نور الدين على مسرحية الأجواد طغيان السرد في أسلوبها على حساب الفعل والحوار، ورأى أن هذا السرد قد وفّر لها إمكانية روائية كبيرة. أي أن علولة كتب بأسلوب الحكاية وليس الحوار، فالشخصية السردية في المسرحية - حسب رأيه - لم تتشكل وتبلور من خلال ما تمارسه من أفعال ومواقف عيانية سببية ضمن تكوينها النفسي والاجتماعي والفكري، وإنما تشكلت على لسان الراوي بصورة وصفية إخبارية حرمت المتلقي من أسباب التعرف عليها وهي في حالة حضور يتجسد من خلال الفعل والحركة.

وما يمكن استنتاجه بذلك أن شخصية القوال قد طغت بشكل كلي ومباشر على باقي شخصيات المسرحية، مؤديا من خلالها مجموعة من الوظائف الدرامية، وهي:

- تقديم الشخصية المسرحية، ووصف أبعادها الجسدية والاجتماعية والنفسية.
- استحضار ماضي الشخصية، وعرضه على المتلقي لمساعدته على استيعاب حاضر الشخصية وما تواجهه من صراع.
- استعادة الحوادث الكبرى التي يصعب تمثيلها على خشبة المسرح، والاكتفاء بسردها على الأسماع.
- إلقاء الأشعار والأغاني الشعبية.
- ملاحظة: لمزيد من التوسع والاطلاع على موضوع الحلقة، ومسرح عبد القادر علولة ينظر:

دور الحلقة الفرجوية في تأصيل المسرح المغاربي أحلام بن الشيخ

مقومات الفرجة الشعبية في مسرح عبد القادر علولة، مسرحية الأجواد أنموذجا، بليصق عبد النور

توظيف القوال والحلقة في المسرح الجزائري، مسرحية الأجواد لعبد القادر علولة، احسن تليلاني

طبيعة الحركة النقدية ودورها في الممارسة المسرحية في الجزائر، سوالي حبيب

مسرحية الأجواد لعبد القادر علولة على موقع اليوتيوب